على رجليه دون يديه ليفرغ منهما في الحاجات ويستعملهما في العبادات والمنافع للدين والدنيا وجعل
لكل واحد من رجليه قدما طويلا نحيفا وقدم المفصل من قدمه لما علم ان تصرفه دون انتقالاته
نحو امامه ليامن العثرات والسقطات في مشيه وجعل الجانب الايسر من كل قدم انحف واصعب
لان معظم ثقل البدن عليه وميله اذا مشى ويرفع احدى رجليه ويتكي على الاخرى وجعل لكل قدم
اخمصا محدودا ليكون واقية من الافات اذا مشى ويقدر على تسنم الاماكن العالية من الجبال
والتلال وغيرها وجعل الفرجة التي بين الابهام وبين سائر الاصابع اوسع ليمكنه القبض
على الارض عند الترقي ويامن معها السقوط وجعل انحناء الراس في الانسان نحو امامه
ليمكنه العقود والتربع ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمالات الصناعات والحرف
بيديه انتهى كلام صاحب كشف الاسرار قال هذا اعتبار الصوفية من اهل البصائر
من حيث كون وجود الانسان احسن تقويم ما فيه عضو ولا مفصل ولا جزء الا في كل
واحد منه منافع وفوائد وعجائب تحت كل واحد معان لا يدركها الا العارفون و
وللعارفين اعتبار غير هذا من حيث ان الله تعالى خلق ادم على صورته اي صورة علمه
اي خلقه مظهرا جامعا كليا لحضرات كليات الاسماء كما اخبر عنه ابو البشر حين كشف الله
عن مرآة وجوده فشاهد صور الحقائق والمظاهر لحضرات الاسماء في قلبه ومراتبه
فكل عضو من وجوده مثال لحضرة ومقابل لها ومظهر لاسم خاص لا يجوز خطر
كشفها بل يجب كتمها ونكتفي في ذلك بالاشارة اليه بقدر والله ولي التوفيق وبيده
ازمة التحقيق وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في فتوحات المكية في حقيقة الانسانية
مترجما عن المقام الاحمدي الجامع انا القران والسبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني
فؤادي عند مشهودي مقيم يناجيه وعندكم لساني فلا تنظر بطرفك نحو جسمي وعد من التنعم
بالمعاني وغص في بحر ذات الذات تبصر عجائب ما تبدت للعيان واسرار ترات مبهمات
مسترة باوراح المعاني فمن فهم الاشارة فليصنها والا سوف يقتل بالسنان كحلاج المحبة
اذ تبدت له شمس الحقيقة اذ تبدت له شمس الحقيقة بالتداني خاتمة القران الاول الفكر
في عجائب الصنائع يعرفه فلم وجود الصانع الواجب الوجود تعالى الله الملك المدبر حكيم سواه
الظاهر المعروف بالدليل الباطن العالي عن التمثيل الاول القديم لا بداية لكونه فماله نهاية الاخر
الباقي بلا نهاية في كل مبدا لا نهاية ما من فيك نسخة الوجود فانظر فانت اقرب المشهود وعرف
باحسن التقويم فضلك بالعلم والتعليم زينك بامثال الاشياء اكرمك بانواع الالاء
فالحمد لله في السراء والضراء والشكر حقا على جميع النعم فالتزم التنزيه للخلاق واستعمل التنزه

للاخلاق جل من فاز بحسان انتي غير ممنوعة في القران قال عز من قائل مبينا
فتبارك الله احسن الخالقين خاتمة الكتاب والحمد لله نقضا اولا واخرا والسلام
لنبينا باطنا وظاهرا وبه تم القران حالا ووحيا على تلقي به وسنون سنوا الاسم الله
الاول الاخر واكمل الحمد للباطن الظاهر وافضل الصلوة على السيد الجامع الخاتم الذي اثنى على امته
بقوله مثل امتي كمثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعل امتي
هم الاولون الاخرون اما بعد فهذه خاتمة خواتم الحكم وفيها سبعة اطوار من اطوار اشراط الساعة
الكبرى الصورية الشهادية والروحانية الغيبية قبيل الصورة الشهادية ايضا اطوار يعرفها العلماء
الربانيون والله اعلم ستون منها بعد الالف اشراط برزخية وشهادية فافهم تعرف بعرفها
العلي وبمراتب الحقائق والاطوار الطور الاول في الختم الاول من الزمان الدنيوي والطور الشهادي
والطور الثاني في الختم الوسط السطحي الاحمدي الطور الثالث في الختم الاخر العيسوي
على شرح الاحمدي الخاتمي الطور الرابع في الاشراط الصغرى الطور الخامس في الاشراط
الكبرى الطور السادس في الختم الكوني الزماني باجتماع الخواتم في اخر الزمان لانقراض الدولة
بالملوك الطور السابع في كلية اخفاء علم الساعة الاول في خاتم الاول من الزمان اعلم
قد اتفق اهل التحقيق والحكمة ان اخر مخلوق من الاكوان هو نوع الانسان المخلوق على صورة
الرحمن كما ورد في الخبر عن سيد البشر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا ملكه
الله له المملكة وجعله خليفة فيها وسخر له من العلى الى الثرى ثم بحقيقة الاعيان وجعله
روح الاكوان وختمه بعنصره الاعظم الزماني لما ورد في الخبر القدسي ذكره المسعودي
في كتاب المبدا والمعاد انه لما قتل قابيل هابيل فاغتم ادم الصفي بذلك فاوحى
اليه ربه ان يغشى زوجته حوا عليهما السلام وهو الخبر القدسي في الصحف
الاولى يا ادم قم وتشمر وتطهر وتقدس وتوضأ وصل واغش زوجتك
على طهارة اني مخرج منك ذريتي اجل خاتم النبيين واخيار الخلف واختم به الزمان
فواقع ادم حوا عليهما السلام عند ذلك فحملت لوقتها فاشرق نور جبينها
في صفحة شيث عليه السلام ثم انتقل نوره في الازمان السالفة من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجه الله تعالى بين ابويه بلقيا على سفاح
قط كما ورد في الصحيح كنت اول الانبياء خلقا والاخر بعثا صلوات البر الرحيم
على النبي الصفي الكريم قال الامام في كتاب الشفاء والى هذا اشار عمه عباس
رضي الله تعالى عنه في قصيدته الشريفة في مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)